



لا يستطيع عاقل أو مجنون أن يعرف أو يفهم ماذا يريد هذا الوحش القاتل بعد كل جرائمه منذ منتصف مارس 2011، أي قاربت على مرور عامها الثاني ودخول عامها الثالث، وسط بحر من دماء الشعب السوري الذي لا يريد سوى حريته وكرامته، ويمقراطية تليق بكل هذه الضحايا والتدمير الذي طال كافة القرى والمدن والأرياف السورية.

لا يعرف هذا المجرم بامتياز مشين أن الشعب السوري بثورته هذه يصفي حسابات 42 عاما من ممارسات هذه العائلة المتوحشة وأخوالها آل مخلوف وعصاباتهم من المرتزقة والشبيحة الذين لم يخجلوا أن يهتفوا له أثناء خطابه المخزي الفارغ من أي مضمون أو قيمة أخلاقية (شبيحة للأبد لأجل عيونك يا أسد).
لا يعرف هؤلاء الشبيحة كما يطلقون على أنفسهم أن عيون هذا الوحش لا ترى دماء الشعب السوري وقتلاه من الرجال والنساء والأطفال.

بل هي عيون متخصصة في التدقيق في المليارات التي سرقها هو والوحش والده وعائلته منذ عام 1970 حيث ترقى إلى مئات المليارات في العديد من البنوك العالمية وفي مخازن سرية في سوريا نقدا لحملها ساعة الهروب إن تمكّن من ذلك.
مراحل ثلاثة لإطالة عمر جرائمه وسرقاته وأيضا لا نعرف من هو الشبيح الذي كتب له هذا الخطاب التافه بدل أن ينصحه بالتحلي بالشجاعة والرحيل كما يريد الشعب السوري وغالبية دول العالم وشعوبها.
تضمن الخطاب التافه ثلاثة مراحل لا مضمون فيها بل تلاعب على الكلمات الخالية من أي مضمون التي رفضتها كافة أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج، وغالبية قيادات العالم التي استعمل بعضها صفة (وعوداً جوفاء) مثل وزير الخارجية التركية أحمد داود أوغلو.

أما تعليقات وردود فعل المعارضة في الداخل والخارج فكلها رافضة غاضبة ولا داعي لإعادة رصدها فقد رصدها "إيلاف" بدقة في تقاريرها خاصة يوم الأحد 6 يناير 2012، ويكتفي التمعن في تعليقات المدونين السوريين الذين وجدوا من هذا الوحش الأعمى عن تطلعات الشعب السوري فرصة للتهكم والسخرية من عقليته الفارغة.

ويكفي لحظات محاولة خروجه من مكان الخطاب حيث تناولها المدونون السوريون بسخرية جارحة لكن لا وجود أية نسبة من ضمير وأخلاق لدى هذا الوحش كي يتأمل أحساس المواطنين السوريين.

لقد كتبت مدونة بتوقيع "ميساء العمودي" قائمة: "عاجل: بشار الأسد ينجو من محاولات القبلات والتبويس والاحتضان من شبيحته".

أما المدون السوري الذي اختار اسم "ذاكوفيتش" وكان قد شمول الموقف الروسي بهذا التعليق، فقد كتب يقول: "حاول الأسد الخروج من الباب الأيمن للمسرح، فحاصره أنصاره، وبقي ظهره إلى الجدار، فاضطر أن يخرج من الجانب الأيسر، وكأنها بروفة للحظاته الأخيرة".

آلام ودموع مخيم الزعترى في الأردن من يمكن من زيارة مخيم الزعترى للاجئين السوريين مثلى كما ستحت لي الفرصة الأسبوع الماضى، لا يملك إلا أن يكتب بهذه الحدة عن إصرار هذا الوحش المجرم على الاستمرار في مبادرات فارغة تافهة لإطالة عمره في القتل والسرقة.

كنت أمشي في شارع من شوارع إحدى المدن في شمال الأردن، فاستوقفني طفل لا يزيد عمره عن ثمانية سنوات، وأمسك يدي وبدأ يبكي بغزارة تقطع قلب كل من عنده ضمير، وقال وسط دموعه (عمي..والله..والله أنا وأمي وأربعة أطفال في المخيم لا نجد ما يكفيانا من الطعام وواحد من إخوتي يحتاج دواء ولا نملك نقوداً نشتريه). سأله: (وكيف أصدقك؟).

فاجأني بجوابه: "إن كنت إنساناً ولديك ضمير تعاشر معي وقم بزيارة والدتي كي تشعر أنّه ما زال في الدنيا يشر لديهم ضمير".

استأجرت سيارة أجرة واتصلت بزميل تمكن من إصدار إذن زيارة لي للمخيم بسرعة قياسية عندما عرف المسؤولون الأردنيون أنَّ هدف زيارتي إنساني بحت.

وصلت للمخيم ودخلنا مباشرة لخيمة العائلة بعد أن أوقفت السيارة في الطريق واحتريت بعض الأغراض والطعام الذي تحتاجه العائلة حسب وصف الطفل المرافق معى والدواء الذى يحتاجه شقيقه.

والله المشهد الذي رأيته والمعلومات التي سمعتها عن جرائم هذا الوحش المجرم من هذه الأم وأطفالها، تجعل كل من لديه ضمير أن يتمنى له نهاية أقذر من نهاية مخرب ليبيا القذافي.

أين علماء وشيوخ الدين في سوريا المنكوبه بهذا الوحش؟

من غير المعقول ولا المفهوم، هل كافة شيوخ وعلماء الدين في سوريا، على شاكلة شيخي العار والنفاق البوطي وغراب (حسون) سوريا؟.

أين أنت من قول الرسول صلي الله عليه وسلم: (أفضل الجهاد كلمة عدل أمام سلطان جائـ؟).

هل رأيت أو سمعت من هو أكثر جوراً وظلماً من هذا الوحش بعد مئات ألوف القتلى والمفقودين والسجناء والمهجرين؟.

إلى شبيحة الوحش والمصففين لجرائمها سيقول هؤلاء الشبيحة: لماذا هذه الحدة في الكتابة؟

أقول باختصار لا يسأل هذا السؤال أي شخص لديه ذرة من ضمير يتأثر بما يعانيه الشعب السوري منذ عام 1970 على يد هذه العائلة المتوحشة، وبالنسبة للوحش بشار فهو يسير على خطى والده الوحش حافظ بتفوق ودقة متناهية.

وبعد كل هذا الرفض لخطابه التافه من كافة أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج، فلم يعد المطلب الشعبي السوري هو رحيله بل الإمساك به ومحاكمته تماماً مثل محاكمة ديكتاتور رومانيا شاؤشيسكو خلال سبعة دقائق وإعدامه هو وخرساؤه التي لانصيب لها من اسمها... (إنَّ الله يمْهِلُ وَلَا يَهْمِلُ)

نداء آخر للعرب قبل الغرب إنَّ وضع اللاجئين السوريين وتزايد أعدادهم بطريقة مذهلة يومياً فوق طاقة الأردن الاقتصادية،

لذلك فليتسابق العرب لدعم الأردن ليتمكن من تحسين حياة هؤلاء البشر اللاجئين الذي أوضاعهم لا ترضي حتى العدو والاحتلال.

إنّ مصاريف بعض العرب الشخصية خلال أسبوع قادر على تحسين حياة هؤلاء اللاجئين الذين فروا من جرائم الوحش. فهل تتحرك ضمائر أثرياء العرب؟.

المصادر: